بـاتَ بـحِـقْـفٍ مـنَ الـبَـقّـارِ، يـحـفِـزُهُ
إذا ٱسـتَـكَـفّ قَـلـيـلاً، تُـربُـهُ ٱنـهـدَمَـا[١]
مُـوَلّـيَ الـرّيـحِ رَوقَـيْـهِ وجَـبْـهَـتَـهُ
كـالـهِـبْـرَقـيِّ تَـنَـحّـى يَـنْـفُـخُ الـفَـحَـمَـا[٢]
حـتـى غَـدا مـثـلَ نَـصـلِ الـسّـيـفِ مـنـصَـلـتـاً
يَـقْـرُو الأمـاعِـزَ مِـنْ لـبـنـانَ والأكَـمَـا[٣]

## يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ

[من البسيط]

كان بنو عامر قد بعثوا إلى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن لقطع حلفهما مع بني أسد والإلتحاق ببني كنانة، فلما همّ عيينة بن حصن وعزم على ذلك، قال بنو ذبيان: فليُخرجْ كلّ منّا مَنْ فيه من الحلفاء، فأبوا ذلك، فقال النّابِغَة مخاطباً زرعة بن عمرو العامري:

قـالـتْ بـنـو عـامـرٍ: خـالـوا بـنـي أسَـدٍ
يـا بـؤسَ لـلـجَـهْـلِ، ضَـرّاراً لأقـوامِ[٤]

---

(١) الحِقْف: ما ٱنعَطَف من الرّمال وٱستطال. البَقّار: اسم موضع. يَحفِزُه: يحثّه ويدفعه. استكفّ: بمعنى كفّ، أي انصرف وامتنع. ومعنى البيت، أن هذا الثور الوحشي بات في منعطف من الرّمال يراقبه كي لا ينهال عليه.

(٢) الرَّوْق: القرن. الهِبرقيّ: الحدّاد أو الفحام، وقد شبّه الثور الوحشي به لأنه مُنكبّ يَبحث بقرنيه الرمل.

(٣) مثل نصل السيف: أي يلمع مثله. المنصلت: الحاد. يقرو: يقصد أو يتبع. الأماعز: مفردها الأَمْعَز، وهو المكان الصلب الكثير الحجارة والحصى.

(٤) خالوا: بمعنى أخلوا مَنْ حالفهم: يا بؤس للجهل: عبارة تستعمل للتعنيف.

يـأبَـى الـبَـلاءُ، فـلا نَـبـغـي بـهِـمْ بَـدَلاً
ولا نُـريـدُ خـلاءً بـعـدَ إحْـكـامِ[١]

فـصـالِـحُـونـا جَـمـيـعـاً، إنْ بَـدا لـكُـمُ
ولا تَـقـولـوا لَـنـا أمـثـالَـهـا، عـامِ[٢]

إنّـي لأخـشَـى عـلـيـكـمْ أنْ يـكـونَ لـكُـمْ
مـن أجـلِ بَـغـضـائِـهِـمْ، يـوْمٌ كـأيّـامِ[٣]

تَـبـدو كَـواكِـبُـهُ، والـشّـمـسُ طـالـعـةٌ
لا الـنُّـورُ نُـورٌ، ولا الإظـلامُ إظـلامُ[٤]

أو تَـزْجُـرُوا مُـكْـفَـهِـرّاً لا كِـفـاءَ لـه
كـالـلّـيْـلِ يـخـلِـطُ أصـرامـاً بـأصْـرامِ[٥]

مُـسـتَـحْـقِـبـي حَـلَـقِ الـمـاذيّ، يَـقـدُمُـهـم
شُـمُّ الـعَـرانِـيـنِ، ضَـرّابـونَ لـلـهَـامِ[٦]

---

(١) البلاء: الإمتحان والتجربة. الخلاء: المتاركة.

(٢) عام: هو ترخيم لعامر، ومعنى البيت، أن المصالحة هي أفضل لنا جميعاً فلا تساومونا على متاركة بني أسد، ولا تكرروا علينا أمثالها.

(٣) يوم كأيام: أي شديد الوقع بحيث يكون يوم البغضاء يعدل أياماً.

(٤) المعنى، أن كواكب ذلك اليوم ستبدو وكأنّ الليل واقع من شدة وظلامة الحرب. وفي البيت إقواء.. «إظلامُ».

(٥) المكفهر: السحاب الكثيف، وهو كناية عن الجيش الكثير العدد. لا كِفاء له: لا مثيل له. الأصرام: مفردها صرمة، وهي جماعة الناس أو البيوت.

(٦) مُسْتحقِبي: أي حاملي الدروع في حقائبهم. الماذي: الدروع. شُمّ العرانين: كناية عن العزّة، والعرانين: الأنوف.

لـهُـمْ لِـواءٌ بـكَـفّـيْ مـاجِـدٍ بَـطَـلٍ
لا يَـقـطَـعُ الـخَـرْقَ إلّا طَـرْفُـهُ سـامِ[١]

يَـهـدي كـتـائـبَ خُـضـراً، لـيـس يَـعـصِـمـهـا
إلّا ابْـتِـدارٌ، إلـى مـوتٍ، بـإلـجـامِ[٢]

كـم غـادرَتْ خَـيـلُـنـا مـنـكـم، بـمُـعـتـركٍ
لـلـخـامِـعـاتِ، أكُـفّـاً بَـعـدَ أقـدامِ[٣]

يـا رُبّ ذاتِ خَـلـيـلٍ قـد فُـجِـعْـنَ بـهِ
ومُـوتَـمِـيـنَ، وكـانـوا غَـيـرَ أيْـتـامِ[٤]

والـخَـيـلُ تَـعْـلَـمُ أنّـا، فـي تَـجـاوُلِـهـا
عـنـدَ الـطّـعـانِ، أُولُـو بـؤسـى وإنـعـامِ[٥]

وَلَّـوا، وكَـبـشُـهُـمُ يَـكـبُـو لـجـبْـهَـتِـهِ
عـنـدَ الـكُـمـاةِ صَـريـعـاً، جـوفـهُ دامِ[٦]

(١) الخرق: الأرض الواسعة. الطرف: العين. السامي: أي غير الكليل.
(٢) الكتائب: مفردها كتيبة، وهي فرقة الجيش. ومعنى البيت، أن ليس يعصمها سوى القتال فهي لا تعرف الفرار.
(٣) الخامعات: الضّباع، مِنْ خَمعت الضبع، أي مشت كأنّ بها عَرَجاً.
(٤) الخليل: الزوج. فُجِعْنَ: بمعنى توجّعنَ. الموتمين: مفردها موتم، وهو الذي فقد أباه.
(٥) التجاول: بمعنى الكرّ والفرّ في ميدان القتال. البؤسى: الشدة. الإنعام: الفضل والعطاء، وهي هنا بمعنى الإطلاق من الأسر.
(٦) الكبش: هنا بمعنى كبير القوم. يكبو: يسقط. الكماة: مفردها كميّ، وهو الفارس الشجاع.